معرفة ووجهه ابن هشام في المغني بأن ما تامة بمعنى شيء والنصب بتقدير
الرأي أي ولا مثل أرى زيداً ووجهه بعضهم بأن ما كافة وان لا سيما
تنزل منزلة الا في الاستثناء فينصب الاسم الواقع بعدها الاستثنائية وعلى
هذا يكون المعنى في جاءني القوم ولا سيما زيداً جاءني القوم لكن زيداً
جاءني مجيئاً هو أولى به منهم باعتبار صدقه واخلاصه وليس ما وبالهم
في ذلك الحكم فيكون الاستثناء منقطعا . ومن الأدوات الحرفية ان ولو
الوصليتان ويكون نقيض مدخولهما أولى بالحكم من مدخولها فهو من باب
دلالة النص أي مفهوم الموافقة الأصولي نحو أحسن الى أبيك وان أساء
اليك ولا تفعل عن ذكر الله ولو نفساً . ومنها أحرف الجواب وهي نعم وأي
وجير وأجل وجلل وانّ ، وتشترك هذه الحروف تصديقا للمخبر مثبتا كان الخبر
أو منفيا واعلاما للمستخبر ووعداً للطالب سواء كان آمراً أو ناهيا .
ومن أحرف الجواب بلى وهي مختصة بالنفي فلا تقع بعد الاثبات عند الجمهور
وحكى الرضي عن بعضهم انه أجاز استعمالها بعد الايجاب تمسكا بقوله

وقد بعدت بالوصل بيني وبينها بلى ان من زار القبور ليبعدا

هي تبطل النفي ولذا قال بعضهم في قوله تعالى: ألست بربكم قالوا بلى لو قالوا نعم
للفروا أي لأن نعم تحتمل النفي فيصير المعنى بلى أنت ربنا . واما نعم فمعناها
كما تقدم اعلاما للمستخبر فيصير المعنى نعم لست ربنا وهو باطل . ومن الأدوات به
وهي على أربعة أوجه اسم فعل بمعنى أترك ومصدر بمعنى ترك ونائب
عن اترك واسم مرادف للكف وحرف جر على مذهب الأخفش

وما بعدها منصوب على الأول لأنه مفعول به ومخفوض على الثاني ومرفوع
على الثالث وفتحها فتح بناء الأول لأنها اسم فعل وعلى الثالث لأنها مضمنة
معنى كيف وعلى الرابع وفتح اعراب على الثاني لأنها بمعنى المصدر ومضافة والاضافة
من خواص الأسماء . ومن الأدوات بجل بفتح الباء والجيم وتستعمل حرف بمعنى
نعم واسما وهي على هذين اسم فعل بمعنى يكفي واسم بمعنى حسب ويقال على
الأول بجلني بنون الوقاية لا غير وعلى الثاني بجلي بلا نون وند الحاق النون
بها حينئذ . ومن الأدوات أمّا بالتشديد وهي حرف فيه معنى الشرط والتفصيل
والتوكيد يبين به ما في نفس المتكلم أو ما في كلامه من أقسام متعددة وقد
تبدل ميمها الأولى ياء استقذارا للتضعيف كقول عمر ابن أبي ربيعة :

الصواب استقذارا

رأت رجلا أمّا اذا الشمس عارضت فيضحي وأما بالعشي فيخصر

أي فيبدو مضارع خصر كعلم أما كونها للشرط فبدليل لزوم الفاء بعدها لفظا
وهو ظاهر أو تقديرا نحو قوله تعالى وأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم
أي فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول وأما قوله أما القتال
لا قتال لديكم فضرورة وأما افادتها التفصيل فظاهر فانها لا تستعمل غالبا
الا في مقام التفصيل لشيء مجمل . وأما التوكيد فقد قال الزمخشري في الكشاف
فائدة ما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد لا يوجد بدونها وأما الصريح
فهو ما ظهر المراد به استعمالا لحقيقة أو مجازا نحو أنت حر وأنت طالق
فانهما حقيقتان شرعيتان في ازالة الرق والنكاح صريحان فيهما ومجاز
من جهة اللغة وحكمه تعلق الحكم بعين الكلام وقيامه مقام معناه حتى

عطف على قوله ومجاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)